

الدرس 92) من التعليق على تفسير ابن كثير/ سورة الطارق 4

خالد المصلح

ولهذا يقول سبحانه وبحمده وقوله فما له اي الانسان يوم القيامة من قوة اي في نفسه ولا ناصر اي من خارج من اي لا يقدر على ان ينقذ نفسه من عذاب الله ولا يستطيع له احد ذلك - [00:00:00](#)

لان هذا هو ثمرة الكشف كما تقدم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل. انهم يكيّدون كيّدا واكيد كيّدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا - [00:00:18](#)

قال ابن عباس الرجع المطر وعنه هو السحاب فيه المطر وعنه والسماء والسماء ذات الرجع تمطر ثم تمطر وقال قتادة ترجع ترجع رزق العباد كل عام. ولولا ذلك لهلكوا وهلكت موااسيهم. وقال ابن زيد ترجع نجومها - [00:00:45](#)

وشمسها وقمرها يأتين منها هنا والارض ذات والارض ذات الصدع. طيب اه المقطع الاول من سورة الطارق في تقرير البعث والنشور اقسام الله عليه بالسماء وبالنجوم وهي زينة السماء ثم ذكر المبدأ ثم ذكر المعاد والحساب - [00:01:05](#)

القسم الثاني من سورة الطارق تزكية ما جاء به الخبر عن ذلك اليوم الناس عرف ان هناك اخرة ومعادن وحسابا منين من الرسل وفي هذه الامة عرفوه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#)

وما الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما يخبر عن ذلك اليوم؟ القرآن فكان الجزء الثاني من سورة الطارق ذكر للقرآن وعظيم منزلته عند الله عز وجل واقسم الله تعالى عليه بنظير الاقسام السابقة فاقسم بالسماء وهي اعظم المخلوقات المرئية - [00:01:55](#)

والسماء ذات الرجع فسر رجع هنا بايش بالمطر او بالسحب التي تحمله وهنا مناسبة وهذا من براعة الاستهلال المقسم عليه فان المقسم عليه صدق القرآن انه لقول فصل هذا جواب القسم انه اي القرآن - [00:02:19](#)

لقول فصل فما المناسبة بين السماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وقوله انه لقول فصل ان القرآن كالغيث تحيا به القلوب كما تحيا الارض بالمطر وهذي مناسبة بينة لمن تأمل - [00:02:44](#)

فالسماء ذات الرجع اي ذات الامطار والارض ذات الصدع يعني ذات النبات التي الصدع التشقق بما يخرجها الله تعالى منها من النباتات ثم قال انه لقول فاصل فكان المقسم به - [00:03:10](#)

من السماء والارض الموصوفة مناسبة للقسم او للمقسم عليه وهو القرآن. فقد جاء في الصحيح من حديث ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى ودين الحق - [00:03:29](#)

كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقيّة قبلت الماء وانبتت الكلام. وهذا وصف القرآن فان الله تعالى احيا به القلوب. امطر الله القلوب بهذا الوحي المبين فانبثت طيب النبات بالصالح من العمل والزاكي من القول - [00:03:46](#)

اتضح الربط بين القسم وبين المقسم عليه وهو القرآن. يقول والسماء ذات الرجع يعني ذات المطر او ذات السحاب الذي فيه مطر سواء هذا او هذا وقال اذات الرجع يعني ذات الرزق للعباد - [00:04:13](#)

وهذا اوسع لانه يشمل كل رزق يأتي من السماء سواء كان مطرا او كان غير ذلك مما ينزله الله تعالى من الارزاق على العباد ثم قال والارض ذات الصدع. قال ابن عباس هو انصد هو انصداعها عن النبات. وكذا قال سعيد بن جبيرة وعكرمة وابو مالك - [00:04:27](#)

والضحك والحسن وقتالته السدي وغيره واحد وقوله انه لقول فصل. قال ابن عباس حق. اذا ذات الصدر يعني ذات التشقق وتشقق الارض بالنباتات وما يخرج منها من الارزاق انه لقول فصل. قال ابن عباس حق. وكذا قال قتادة وقال اخر - [00:04:55](#)

حكم عدل وما هو بالهزل؟ انه القرآن الظمير في قوله انه اي القرآن وعلى هذا عامة المفسرين ومنهم من قال انه اي الخبر عن الآخرة وما جاءت به الرسل من الايمان بالمعاد - [00:05:25](#)

وهذا او هذا واحد لان الخبر عن المعاد جاء في القرآن ولكن الذي يظهر والله اعلم انه القرآن صدق هذا الوصف على كل ما جاء في القرآن سواء من الاخبار او من الاحكام - [00:05:49](#)

انه لقول فصل فصل حق الفصل اكثر من كونه حق انه يقطع النزاع فالفصل هو ما يفرق بين المتخاصمين ويبين الحجة والحق والهدى ويكشف الملتبس وهذا زائد على كونه حق فهو حق - [00:06:05](#)

فاصل حق قاطع للمنازعة مخاصمة التي يتخاصم فيها الناس في كل الشؤون التي جاء القرآن في بيانها نعم انه لقول فاصل وقال اخر حكم عدل وهو فصل عدل وهذه كلها اوصاف صحيحة - [00:06:35](#)

نعم ولا يمكن ان يكون فصلا وحقا الا اذا كان عدلا نعم وما هو بالهزل؟ اي بل هو حق جد ثم اخبر عن طيب وما هو بالهزل؟ ما مناسبة هذا - [00:06:55](#)

يعني العادة في المدح ان يؤتى بما هو اثبات الله تعالى قال انه لقول فصل النفي في سياق المدح لا يكون الا لعل لا يكون لان النفي المحض - [00:07:13](#)

ليس شيئا ولهذا الاصل في ما اخبر الله تعالى به عن نفسه الاصل الاثبات ولا يكون النفي الا لاثبات كمال الظد او لنفي العيب الذي وصفه به الجاهلون او لنفي مماثلة المخلوقين - [00:07:38](#)

فقوله تعالى وما هو بالهزل؟ هذا نفي يعني وليس هزلا هذا النفي لتقرير المعنى السابق انه فصل لا هزل فيه بالكلية فهو لبيان كمال المعنى السابق هذا واحد والثاني للرد - [00:07:59](#)

على الذين وصفوا القرآن بانه كذب وبانه اساطير وبانه آآ آآ اخبار آآ تلقاها من الجن وما اشبه ذلك مما وصفوا بها به القرآن فهو ليس بهزل انه قول فصل - [00:08:19](#)

اتى بالحق واتى بما لا يحتمل اللغو او الكذب او التظليل وهذا وصف لكل القول الذي في القرآن كل القول الذي في القرآن يصدق عليه هذا القول انه لقول فصل وما هو بالحزن. نعم. ثم بعد ذلك - [00:08:41](#)

ذكر المكذبين لهذا القول وما هو حالهم؟ ومآلهم وهذا الكلام يقوله النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين في مكة عندما كانوا عليه ظاهرين وبه مستخفين وله مؤذين يقول الله لرسوله الكريم - [00:09:04](#)

انهم اي هؤلاء الذين يكذبونك ويؤذونك انهم يكيدون كيدا نعم. ثم اخبر عن الكافرين بانهم يكذبون به ويصدون عن سبيله. فقال انهم يكيدون كيدا. اي يمكرون بالناس في الى خلاف القرآن - [00:09:25](#)

ثم قال فمهد الكافرين اي انظرهم ولا تستعجل لهم امهلهم رويدا اي قليلا اي وترى ماذا ماذا احل بهم من العذاب والنعاقبة والهالك؟ كما قال نمتهم قليلا ثم نضرهم الى عذاب - [00:09:46](#)

آخر تفسير سورة الطالب ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة قوله جل وعلا انهم يكيدون كيدا اي هؤلاء الذين يكذبون هذا القول الفاصل ويردون ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يكيدونه - [00:10:07](#)

عظيما فقوله انهم يكيدون كيدا هذا وصف لفعالهم والكيد هو المكر وهو اظهار الاحسان وابطال الشر اظهار ارادة الاحسان وابطال ارادة الشر يظهر لهم الاحسان يظهر لهم له الاحسان او الغفلة - [00:10:25](#)

ويبتلون له ما يسوؤه ويظهره انهم يكيدون كيدا ثم اخبر جل وعلا عن فعله مقابل فعلهم فقال واكيد كيدا وهذا فيه مقابلة ما كانوا عليه من خديعة ومكر - [00:10:56](#)

وكيد ثم قال بعد ذلك في نتيجة كيده ونتيجة كيدهم فمهل الكافرين امهلهم رويدا. ثمرة كيد الله وعاقبة كيدهم تحتاج الى شيء من الانظار واذا قال فمهل الكافرين اي ام اي انظرهم - [00:11:19](#)

ولا تستعجل لهم وهذا الامهال ليس طويلا ممتدا يشق عليك الصبر عليه والاستثناء فيه والانتظار له انما هو شيء قليل ولذلك قال

فمهل الكافرين امهلهم ورويد اي قليلة وهذا فيه - [00:11:46](#)

البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بان امره قريب الظهور وحقا وقع فانه ما هي الا قليل من سنوات الا وكان ظاهرا عليهم غالبا لهم
قد جاء الى الدار التي اخرجوه منها واذوه فيها صلى الله عليه وسلم - [00:12:15](#)

فدخلوا في الاسلام واظهره الله على من خالفه وعاداه هذه السورة مباركة سورة الطارق يقول مصنف اخر تفسير سورة الطارق والله
الحمد والله لله الحمد يعني من علينا بقراءة هذه السورة - [00:12:41](#)

وتفسيرها الله تعالى اعلم صلى الله وسلم على نبينا - [00:13:01](#)